مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الانـــــوار

التاريخ : ١٩٧١/٥/٢٩

تحت الاضواء

المعاهـدة السوفياتية ــ المصرية

مساكين هؤلاء الـذين اندفعوا يضاربون في مصير مصر ، بعد وفاة الرئيس عبد الناصر او بعد الاحداث الداخلية الاخيرة ، ويتحدثون عن « انعزال عربي » أو « عودة عن الاشتراكية » أو « تحـول نحـو واشنطن » !

مساكين ... لانهم لا يجيـدون قراءة التاريخ ولا التحليل العلمي والموضوعي لمعطيات الصراع الدائر وابعاده .

لقد جاءت المعاهدة المصـرية ــ السوفياتية تضع حدا لكـل تلك المضاربات السياسية، وتؤكد بعض الحقائق شبه النهائية واهمها : أن بناء المجتمع الاشتراكي في مصر عملية مستمرة حتى ولو تغيرت الاساليب والوجوه والاطار . وأن الاتحـاد السوفياتي لن يتخلى عن مساعدة العرب في نضالهم ، وأن مصـر لن تستبدل صداقة الاتحاد السوفياتي، المفتوحة الذراعين والقلب والواضحة الاهداف ، بالتبعية لامـيركا وما يستتبع هذه التبعية من رضـوخ لمنطق الامبريالية ولـلامر الواقع الاسرائيلي ، ايا كان الثمن .

أن من يقرأ نصوص المعـاهدة السوفياتية ــ المصرية يلمس الفرق الشاسع بينها وبين المعاهـدات الغربية المفروضة عـلى الـدول العربية في السـابق . فهـذه المعاهدة تستجيب لكـل الامـاني والحاجات العربية ، بينما تلك كانت لا تخدم سوى المصالح الغربية .

والسؤال الان هو : ماذا ستكون ردة الفعل الاميركية والاسرائيلية .

فالمستر روجرز لم يكن ينتظر ان تسفر رحلته عن هـذه النتيجة المعكوسة . واما اسرائيل فلسوف تنتهز الفرصة للعودة الى نغمـة توازن القوى وطلب المسـاعدات المالية والعسكرية . واما الـدول الاوروبية فلسوف يزداد شعورهـا بالقلق والنقمة عـلى السيـاسة الاميركية ــ الاسرائيلية التي باعدت وستباعد اكثر فاكثـر بين العالـم العربي والغرب .

ان واشنطن ، التي تبني سياستها المشرقية على اعتبارات استراتيجية متناقضة مع مصلحة شعوب العالم الثالث وحقها في تقرير مصيرها ، قد انتهت برهن نفسها للصهيونية ولاسرائيل . ففقدت صداقة وثقة الشعوب العربـية واصبحت تلعب دورا منافيا للسلام في الشـرق الاوسط . اما الاتحاد السوفيـاتي الذي يبني سياسته الشرقـية على استراتيجية تاييـد مصلحة وحق الشعوب المستضعفة ، فقد حقق في الخمس عشرة سنة الاخيرة مكاسب عظيمة تكاد توازي الخسائر التي تكبدتها اميركا .

واميركا تعرف ذلك ، ولكنـها لا تستطيع ان تفعل شيئا طالما ان عقلها ويديها مقيدة بالربـاط الصهيوني والعقلية الامبريالية .

المعاهدة السوفياتية ــ العربية، ليست تكريسا لنهـاية « العصر الغربي » في العالم العربي ، بل بداية تحول في مصير العالم العربي.

باسم الجسر